السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٤

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

براس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥–٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي
ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٩ جمادى الثانية ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 9 Octobre 1933

ايهـــا المسلمـــون !

احفظوا الاسلام على ابنائكم اذا كنتم مسلمين

لا يومن احد حتي يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وحتى يكون محمد صلى الله عليه واله وسلم احب اليه من ولده ووالده ومن روحه التي بين جنبيه . بهذا صحت الاثار النبوية وعليه وقع الاجماع .

وما مظهر هذه المحبة الا التمسك بالاسلام والمحافظة عليه والعمل على بقائه راسخا فى القلوب منتشرا فى افاق الارض

فترى المسلم الحقيقي اذا هان أحدا للاسلام او اقيمت شعيرة من شعائر الاسلام او راى مظهرا كريها من مظاهر الاسلام — كانما سيقت اليه الدنيا بحذافيرها وان كان ذلك فى بلد غير بلده وقوم غير قومه

وترى المسلم النسبي او المسلم الجغرافي — على حد تعبير بعضهم — يرى ابناء المسلمين تتخطفهم ايدي المضللين او يهملون عن التعليم الاسلامى حتى يشبوا جاهلين به وعلى غير مبادئه ، ومشربين غير روحه ولا يربطهم به الا الخيط من العادة رقيق . ويرى شعائر الاسلام تداس وتهان ويرى المظاهر المزرية بالاسلام الملصقة كذبا وظلما به تقام — يرى هذا كله ولا يتحرك منه عرق ولا تكون له غيرة ولا حمية ولو كان ما يراه فى بلده وقومه وفى نفس ابنائه .

لنزن انفسنا بهذا الميزان حتى نعرف اين نحن من الاسلام الصحيح والاسلام النسبي او الجغرافي

وان الذي يقوله كل منصف عارف بعد هذا الميزان : ان كفة الاسلام النسبي في الاكثر لراجحة وان كفة الاسلام الصحيح لشائلة وهذا — والله — ما يعظم منه الروع والفزع على الاسلام بيننا وتشتد عليه اللوعة والحسرة .

غير ان الذي يبقي لنا في المسلمين الرجاء ويفسح لنا الامل ويبعثنا على العمل هو ان ما عليه اكثرنا ليس عن زهد فى الاسلام ولا عن قلة محبة فيه وانما هو عن جهل طال عليه الامد وغفلة توالت على الحقب وللجهل = بحمد الله = دواؤه الشافي وهو التعليم وللغفلة علاجها النافع وهو التذكير . وما اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الا لهما ولا انشأت صحيفتها الا لنشرهما والقيام بهما .

فليعلم اخواننا المسلمون ان الإسلام دين له عقائد واخلاق واحكام وان على المسلم ان يعرف من ذلك ما لا يكون المسلم مسلما الا به وان عليه ان يقوم بذلك فى اهله وبنيه وبناته ومن فى رعايته وكفالته

وليعلموا ان من لم يعرف شيئا من ذلك ليس له من الاسلام الا اسمه وانه لا يجني من ثمرات الاسلام ما يكون به عضوا حيا فى جسد الاسلام وانه لا يرجى منه للمسلمين ادنى خير وانه ينقلب شرا على الاسلام والمسلمين بعرض قليل يلوح له به

فليعلموا انهم اذا أهملوا ابناءهم من التعليم الاسلامى واخلوهم منه جملة فانهم يكونون قد اوقعوهم فى هذا الشر كله وعرضوهم

الكتاتيب القرءانـــية

بين ادارة المعارف وآباء الاولاد

قرانا بامعان افتتاحية عـدد ١٤٨٤ من النجاح الاغر بقلم رئيس التحرير السيد مامى اسماعيل الصادر يوم ٢ جمادى الاخرة ١٣٥٢ وتحت العنوان اعلاه

بعد ما قال السيد مامى لسنا من الذين يصدقون بكل شيء بقد توجهنا للبـلد المذكور = سنطرنو = وبحثنا عن الاسباب التي اغلقت من اجلها الكتاتيب القرءانية فعلمنا من اولي الامر هناك الخ الخ . فبعد بحث الشيخ مامى رجـع المسئولية على المعلمين اولا لعدم اكتراثهم بالقوانين ولهذا اضطر الحاكم هناك الى غلق الكتاتيب ، ثانيا ان بعض الكتاتيب لم تكن قابـلة للصحة . ثالثا رجع باللـوم على الدينيين وجماعة البلدية .

سلمنا لكم يا سيدي مـامى الاولى لكون الامة الجزائريـة الى الان ما زالت تجهل القوانين الحكومية ولو كانت تدرك مضار مخالفة القوانين لكانت عند ما نشرع الحكومة فى تقدير قانون للخروج من الاسلام والانقلاب عليه وفى ذلك اعظم جناية على انفسهم وعلى ابنائهم وعلى الاسلام والمسلمين

فليذكر اخواننا المسلمين هذا وليعملوا على اجتناب هـذا الخطر العظيم بتعليم ابنائهم = الى ما يعلمونهم = مالا يكون المسلم مسلما الا بـه وما ذلك الا بتاسيس المكاتب الابتدائية الاسلامية التي تعلم الدين ولغة الدين مثل ما هو مؤسس منها اليوم = على قلته = فى بعض البلدان ونرجو من الله تعالى ان يوفـق اخواننا المسلمين الى تعميمه ويوفق رجال الحكومة الى عدم التعرض فيه .

اعترضت عليه وطلبت تبديله او اصلاحه اذا كان هذا القانون ماسا بدينها قبل تنفيذه .

ان الامة تعتقد ان الحكومة لا تمسها فى دينها كما هو مسطر فى برنامج الجمهورية كل رعايا فرنسا احرار فى ديانتهم . وكذلك ان الحكومة تعهدت للجزائريين فى الفصل الخامس من المعاهدة الواقعة بينها وبين باشا الجزائر يوم دخـلت الجزائر لتفتح قلوب الجزائريين قبل بلادهم وتنقذهم من الجهل الذى يتخبطون فيه سنة ١٨٣٠ يوم ٦ يوليو بان تحترم الديانة والمكاتب الخ

هذا هو الذي ورثناه ابا عن جد عن جد .

اننا نظن ان كل ما يصدر من الحكومة حسن حسن . ولكن ياسيدي مامى ان اولئك الولاة عند ما امروا اولئك المعلمين بان يجعلوا الطلبات هل عرفوهم كيف يجعلون الـلازم ... لا ... يا سيدي اني اعلم ان كثيرين من المعلمين لم يعرفوا سبب رفض مطالبهم . فبعد ما يقدم طالب التعليم المسكين ما يلزمه الى الحكومة منتظرا الجواب . تبقى اوراق طلبه مهملة الشهور الطويلة ثم يامر الحاكم باحضار صاحب الطلب ويقول له ان السيد العامل البريفي – رفض طلبكم . يقـع هـذا بعد ما تحمل ذلك المسكين المصاريف مع السفرات التي يقطع فيها عشرات الاميال مسئولية هذا المسكين على من تحمل ؟ ..

قلتم ترفض بعض الطلبات من جهة السكنى لانها مضرة بالصحة . ولهذا ترفض ادارة العلوم الرخص . نعم هـذا موجود ولكن السكنى التي نبيتنا بين جدرانها غير قابـلة للسكنى فضلا عن المكاتب التي نتعلم بها ، وهذا كلـه مما نتخبط فيه من الفقر . وانني اقول لكم لم يوجد غني او اغنياء في عمالة قسنطينة حتى يقوموا بتشييد مكاتب قرآنية لتعليم ابناء المسلمين اللهم الا نـفر قليل لا يكاد يذكر .

واذا رجعنا الى ادارة العلوم هى نفسها فانها لم تقم بمكاتبها من جهة الصحة وبالخصوص مكاتب الدواوير كما لا يخفاكم اذ من شروط المكاتب ان لا يتجاوز القسم عددا من الصبيان قدره ٤٠ ونحن عندنا فى القسم الخامس لمكتب القنطرة الفرنسي اكثر من مائة صبي . بالله افيدونا كيف حالة هؤلاء الصبيان من جهة الصحة ومن جهة التعليم وكيف تقوم بهذا العدد معلمة واحدة ...؟ هذه حالة ادارة العلوم تجاه مكاتبنا ومكاتبها . وهى كما رأيتها تحارب فى القرآن الشريف وفى لغة ملايين من المسلمين . اذ هى تمتـنع من الترخيص للمعلمين المسلمين من جهة ان المكاتب غير لائقة بالصحة

انك تبرئى الحكومة من التبعة فى مقالك هذا . ولكن القسط الاوفر من المسؤولية عليها . ان لمساجد بلدتنا القنطرة ومكاتبها من الاملاك اكثر من اثـنى عشرة مائـة نخـلة هـذا عدا الاراضي الزراعية كل هذا اخذته الحكومة وباعته بثمن بخس . ومن سنة ١٩٠٦ ما تذكرت ولا مسجدا واحدا بفراش او تذكرت اماما او مؤذنا . وكنا طلبنا من الوالي العام سنة ١٩١٩ ان يتذكر هاته المساجد ببعض المنح فلم نحصل على شيء من مرغوبنا وفى هذه السنوات لما رجعنا خائبين من كل الاماني وجدنا انفسنا في حالة سيئة . وفى حالة تقرب من الميت اذا مات ولم

يوجد من يصلي عليه من قلة المتعلمين .
والذي افاقنا بعد هذا كله من نومنا الطويل هو تصريح عامل عمالة قسنطينة . الذي ادرجته جريدتكم سنة ١٩٣٠ يقول فيه : فعلى الاهالي ان يعلموا دينهم ولغتهم وان تلاشوا كان القسط الاوفر من المسؤولية عليهم لا على الحكومة لا قدر الله ... لتعش ياسعادة عامل عمالة قسنطينة المحبوب فى عمالته والمعظم عند رعيته . ان هذه الامة تخلد ذكركم كما هي تحترم الماسوف عليه السيد جونار والسيد ستيق والسيد فيوليت . وما جزاء اهل الاحسان الا الذكر الحسن الخالد في القلوب .

ان نصيحة هذا العامل للرعية هي التى شجعتنا على العمل ولفتت نظرنا الى ما كنا متهاونين فيه . قمنا وشكلنا جمعية . وقدمنا الطلب الى الحكومة فوافقت عليه ونشر فى الجريدة الرسمية الباريسية في ٢٠ دصامبر سنة ١٩٣٢ . وشرعنا فى التعليم .

وما جلس المعلم على منصة التعليم حتى بودرنا بالتهديد والوعيد . وكنا نظن ان الجمعية لاتحتاج الى رخصة ثانية خاصة بالمعلم لكن اخبرونا بان المعلم او المعلمين يجب ان تكون لهم رخصة . فبادرنا الى طلب الرخصة الثانية وارسلنا جميع مايلزم . اولا طلب الى عامل العمالة في كاغط تنبري . ثانيا ورقة النظافة ثالثا شهادة فى حسن السيرة . رابعا شهادة طبية من طبيب الحوز . كل هذه الاوراق قدمناها الى عامل العمالة ... وها هو نص شهادة طبيب الاستعمار بالعربية ليطلع عليها الرأي العام .

قال طبيب الاستعمار فى شهادته لمحل التعليم « انني الممضي اسفله ترامبني جوزاف الطبيب فى حوز عين التوتة الحامل لوسام الشرف — شوفالي . اني اصرح بانني توجهت بطلب من السيد ابن حفيظ رئيس جمعية (الهدى) الى محلين وعرفني بان هذين المحلين القصد منهما ان يكونا محلين للتعليم . وان هذين المحلين مجصصان بالجص الابيض . وان بها الهواء الكافي . ومتوفرة فيها جميع شروط الصحة . وفى كل ساحة مكتب بئر ماؤه صالح للشراب .

ولصحة هذا مكنتهم من الشهادة .
عين التوتة — القنطرة — فى ١٧ ماي ١٩٣٣
الامضاء : الدكتور ترامبني »

حملنا الواجب الذى امرنا بحمله منذ شهور والى الآن لم نحصل على ضالتنا المنشودة وابناؤنا هائمون فى الطرقات . وفي بحر المخازي والتوحش سابحون . والى السجون يساقون . ماذا نريد بهؤلاء الاولاد الذين يقضون حياتهم فى ظلمات السجون بارتكاب اكبر الآثام التي حرمها ديننا الاسلام وامر بجلد وقتل مرتكبيها فاذا كان هذا هو نصيب ابنائنا من الحياة يجب علينا ان نترك الزواج ونتمسك كلنا برأي المعري ونجعل قوله دائما بين اعيننا اذ يقول :

هـذا جناه ابي عـلي
وما جنيت على احد

ولو ان المعري كان ممن ينتسب للذين يقولون عنهم انهم اصحاب كشف لقال اتباعه الآن هذا من كرامات الشيخ . .

يا سيدى مامى لو شاءت الحكومة ان تقوم بواجبها وترضي رعاياها لجعلت كل التسهيلات للمعلمين . وسهلت اخذ تلك الشهادة والرخصة حتى ياخذوها مجانا . وكل معلم يطالب رخصة التعليم الا وتذر له التعليم حرا حتى ياخذ رخصته ولكن ...

القنطرة   ابن حفيظ موسى
رئيس جمعية الهدى

الدروس العلمية
الاسلامية بقسنطينة

يوم السبت ٢ رجب ١٣٥٢ و٢١ اكتوبر ١٩٣٣ تفتح — ان شاء الله تعالى — الدروس العلمية الاسلامية بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه فى المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والاخلاق الاسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وادب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرها

تعطى للطلبة المحاويج اعانة من الخبز ويسكنون فى بعض المساجد

يجعل على كل جماعة من الطلبة عريف يضبط امورهم ويراقب سيرتهم

يشترط فى كل تلميذ ان يكون حافظا للقرآن العظيم او لبعضه كربعه على الاقل وان لا يتجاوز سنه — اذا كان مبتدئا لم تتقدم له القراءة — خمسا وعشرين سنة وان ياتي — اذا كان جديدا — بكتاب من كبير بيته او عشيرته للتعريف به .

فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة الى الاقبال على العلم والرحلة فى سبيله والله نسال لنا ولهم التيسير والتوفيق وعمل الخير لوجه الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته   من عبد الحميد ابن باديس

تنبيه

من اراد ان يكاتب الاستاذ عبد الحميد بن باديس فى شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او شؤون الدروس العلمية او شؤونه الخصوصية فليكاتبه بهذا العنوان :

A. BENBADIS
13, Rue Alexis-Lambert, 13
CONSTANTINE

الدكتور طه حسين شعوبي ماكر

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قرأنا في جريدة « النداء » البيروتية الغراء ان الاستاذ الدكتور حسين كتب في جريدة « كوكب الشرق » المصرية فصلا جاء فيه : « ... لقد خضع المصريون لضروب من البغي والعدوان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب (كذا!) والفرنسيس وجاءتهم من الانكليز اخيرا ... » فحشر الدكتور طه العرب في جملة الظالمين الذين ظلموا مصر . وحكموها بالبغي والعدوان . ولم يكد ينتشر طعنه هذا على العرب حتى قام شباب العرب في سوريا (بلبنانها وفلسطينها) وفي العراق وفي سائر بلاد العرب يستنكرون على طه ويدعون الى تحريق كتبه وتضاهروا ضده في الاسواق والطرقات . وكان لهذه الحوادث رد فعل في مصر بقيام بعض الاحداث من الذين يدينون بالوثنية الفرعونية يدافعون عن طه حسين بحجة انه من دعاة « وثنية الفراعنة » ايضا ، ونشرت جريدة «النداء» لواحد من هؤلاء الشبان مقالا يدافع فيه عن طه وعن الوثنية الفرعونية ويزعم ان هذه « الفرعونية » هي خير لمصر من اسلامها وعروبتها . ونسي هذا الشاب المحامي ان شباب العرب قاموا على طه لا لانه من دعاة «الفرعونية» فقط بل لانه ايضا تنقص العرب وحط من كرامتهم وادعى انهم اضطهدوا مصر، واذاقوها الخسف والعذاب. لا انهم جاءوها بالرحمة والهدى .

ولو كنا معشر العرب كما كان آباؤنا « اباة ضيم » نغضب للكرامة ولا نرضى بالهوان، لقمنا بهذا العمل الواجب قبل اليوم ولعلمنا هؤلاء الشعوبيين كيف يقفون عند اقدارهم لا يتجاوزونها ، وكيف يحترموننا .

للاستاذ طه حسين غاية واحدة يسعى اليها من يوم ظهر على المرسح الى هذا اليوم . وهي محاربة العروبة والاسلام ، لا يفتأ يعمل لها ، ولا يفتر في طلبها ، فهو شعوبي ماكر يعرف كيف يستر (شعوبيته) ويعرف كيف يخفي غرضه وهواه عن كثير من شبابنا الاغرار الذين لا يكادون يدركون مراميه البعيدة الا ما كان منها مثل هذا الطعن الصريح المكشوف .

لقد اوتي طه حسين كل وسيلة من وسائل الفتنة والاغواء . فاسلوبه سهل جذاب ، وموضوعاته التي يكتب فيها هي الحب والهوى وما الى الحب والهوى مما يشوق الشاب ويستهويه ، وهو يدخل على الشبان لا من باب العقل والادراك ولكن من باب العواطف والشهوات ، يقودهم من اهوائهم وشهواتهم الى حيث يريد لهم من الهلاك والردى ، الى حيث يسلبهم دينهم وايمانهم ويستل منهم النخوة والاعتزاز بالعروبة كما تستل الشعرة من العجين ، ثم يملأ نفوسهم ظلمة وكراهية لابائهم ولعروبتهم ، ويجعلهم يهيمون حبا وغراما بالغرب وبكل شيء غربي وينفرون من العرب والاسلام ومن كل ما هو عربي اسلامي ، وبالجملة فالاستاذ طه حسين من اكبر اعوان الاستعمار على احتلال عقول ابناء العرب ، وهو من اقدر العاملين على توجيه شبابنا في الاتجاهات التي يريدها لهم غلاة المستعمرين

لقد درس الاستاذ طه حسين كثيرا وخطب وحاضر كثيرا ، وكتب كثيرا ، ولكن هل تجدون له كلمة واحدة اثنى بها على العرب او هل اعترف لهم يوما من الايام بمكرمة من المكارم ومنقبة من المناقب ؟ ؟

الاستعمار اليوم يعتقد ان الاسلام والعرب جزءان لا يمكن انفصال احدهما عن الاخر اي يعتقد المستعمرون ان العرب لا تقوم لهم قائمة الا اذا بعث دين الاسلام من جديد . وان الاسلام لا يبعثه من جديد الا العرب انفسهم ، ولذلك فهم يسعون جهدهم لمحو العروبة والاسلام معا . يعاونون المبشرين المسيحيين بالاموال والنفوذ على تكفير اطفال المسلمين وتنصيرهم واخترعوا القوميات المحلية في بعض بلدان الاسلام مناهضة للعروبة ومحاربة لها . ومن المؤسف حقا ان كثيرا من العرب لم يتفطنوا لهذا المعنى فهم حينما اصدر طه حسين كتابه « في الشعر الجاهلي » وطعن فيه على القرءان ونسب فيه الى الرسول صلى الله عليه وسلم التحيل ونحو ذلك سكتوا ولم يقولوا شيئا ظنا منهم ان الامر لا يعني الا المسلمين « الجامدين » بل كثير من شبان العرب وصحافة العرب نصروا طه ودافعوا عنه باسم « حرية الفكر » ، ولم يعلموا ان كتاب « في الشعر الجاهلي » انما هو طعنة نجلاء في صميم العروبة لما هو تكذيب بآيات الله . ورسالة (قادة الفكر) اذا انت قرأتها علمت كيف يتجاهل طه حسين العرب ويحذفهم جملة واحدة من قائمة المفكرين . ويهملهم اهمالا تاما كأن لم يكونوا (قادة الفكر) في الدنيا قرونا طوالا . وكتاب (المجمل) في الادب العربي قد اشترك طه في تاليفه ، وقد ملئ هذا الكتاب شكا وريبا بدعوى انه يعلم الطالب كيف (يفكر) وكيف (يبحث) وليس لهذا الكتاب الا نتيجة واحدة يحصل عليها الطالب عندما يفرغ من قراءته

وهي انه لا قيمة لهذا الادب العربي وليس هو شيئا مذكورا ، وانه لا ثقة بالادباء العرب في كل ما لهم من الروايات والاسانيد ومعلوم ان كتابا كهذا (المجمل) اقل ما فيه انه يعقد الطالب اهم ركن من اركان الادب الرفيع وهو «الذوق» الصحيح . والذوق لا ينال بالشك والريب ولكن بالمحاذاة والتقليد . واذا كان اكبر شرط لطالب العلم ان يتمرن على البحث والتفكير فان اعظم واجب على طالب الادب ان يتلقى الادب من طريق الايحاء والتلقين وتلك هي سبيل « الذوق » الصحيح السليم لا غيرها وهذان الكتابان الاخيران قد قررتها وزارة المعارف في مصر وفرضتهما على طلاب المدارس الثانوية ، وليت شعري كيف يتفق ما في هذين الكتابين مع ما تريده الحكومة المصرية في دروس (التربية الوطنية) من الطلبة ان يشربوا في قلوبهم حب الوطن واحترام الآباء والاجداد . لقد احسن صدقي باشا اذ عزل الدكتور طه حسين من منصب عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية · لانه بهذا العزل قد استراح العرب واستراح المسلمون من شر كثير ، وسوف يحتفظ العرب والمسلمون لدولة صدقي باشا بهذه اليد البيضاء ابد الدهر . ولكننا نتمنى على حكومة مصر ان تحذف جميع كتب طه من جميع مناهج التعليم . وكتب طه كلها شعوبية ومقت ، فكتابه (في الصيف) فيه دعاية كبرى الى التوراة والى تلاوتها ودراستها وزعم انها مورد عميق من موارد الادب الرفيع العالي ؛ ولكنه لم يقل كلمة واحدة يدعو بها الى تلاوة القرآن والى دراسته كمعجزة للفصاحة وسحر البيان . على ان رأيه هذا هو رأي باطل غير صحيح فادباء لبنان مثلا الذين توفروا على دراسة التوراة وتفهمها وتذوقها لم يكونوا هم المبرزين في حلبة الادب العربي في هذا العصر الحديث بل ان عيبهم الوحيد هو انهم يحتذون اسلوب الترجمة الركيك الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ، سمعت كثيرا بالاستاذ مخائيل نعيمة وهو من الادباء العرب المشهورين ومن الذين تذوقوا كل ما يراه طه حسين من الفن والجمال في التوراة والانجيل . واردت ذات يوم ان اقرأ له فصلا نشر في مجلة المقتطف فاذا هو يقول : وكان صباح ، وكان مساء ... ومضى في عبارات على غاية الركاكة والثقل ، فوالله ما استطعت ان اقرأ ولا صفحة واحدة من المقال ، ولم ادر من اين جاء بهذه (التعبيرات) التي انكرها ولا اعرفها ، ثم اخذت اطالع التوراة ذات يوم فاذا هو يقتبس من نورها ومن جمالها ! ولا شك ان كثيرين من امثالي لا يستطيعون ان يتذوقوا هذا الجمال الذي يقول طه انه في التوراة . والاستاذ الياس ابو شبكة هو من الادباء المعدودين ومن الذين تذوقوا «جمال التوراة» ، ومع ذلك فهو لا عيب فيه الا هذه العجمة النابتة التي تشيع في اسلوبه والتي هي كل ما افاد من التوراة .

وما اريد هنا ان اتتبع هفوات طه حسين فهي اكثر من ان تعد ، وانما اريد ان انبه الى شذوذه ونزقه على ان ما في طبع طه من نزق وطيش يطغى به من حين الى حين هو الذي جعل العرب يفطنون لشعوبيته وتعصبه على الاسلام . وهنا ينبغي ان نقول ان طه لا يكتب الا في الموضوعات التي يريدها الاستعمار وبالاسلوب الذي يريده الاستعمار فهو لم يزد على انه ناشر للاراء والافكار الوبيئة التي يحب الاستعمار ان تشيع في الذين آمنوا ، فالذين اخترعوا الدعوة الى الفرعونية انهم غلاة المستعمرين ، وكيف يدعى الوطنية مصري يدعو الى « الفرعونية » التي خلقها الاستعمار وروج لها ؟ ومتى كانت الوطنية هي اعتناق الفكرة التي يدعو اليها المستعمرون ؟

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت انشأت لجنة للاداب واسندت امرها الى هذا العاجز الضعيف فعزمنا ان نصدر بيانا دوريا بالكتب التي ينبغي ان يقرأها ابناء هذه البلاد العربية وبيانا آخر دوريا بالكتب التي ينبغي ان يحذرها ابناؤنا . وربما نشرنا ذلك قريبا غير بعيد ولكن هل للصحافة العربية والمعلمين العرب ان يدعوا الى العروبة ومكارمها والى الكتب التي تدعو الى العروبة ومكارمها وهل لنا ان نكف عن التنويه بالشعوبيين وهل لنا ان نحترم انفسنا فلا نقرأ كتابا يطعن على العرب ؟

ان العرب هم الذين اغروا طه حسين بتنقصهم فقد اشادت بصحفهم وصفقوا له تصفيق الاستحسان فامعن هو في امتهانهم والطعن عليهم .

ان اليهود لا يقرءون كتابا فيه طعن عليهم ولو على طريق التلويح البعيد ، فلماذا نحن لا نعامل بالرفض والاهمال كل كاتب او كل كتاب فيه شعوبية علينا ، ان لم نفعل ذلك احتفاظا بكرامتنا واحتراما لانفسنا ، افلا نفعل ذلك على الاقل اقتداء باليهود ؟

وهران   محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين
الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن : القنطرة عين التوتة باتنة عين مليلة وتوابعها حضرة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري .

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم وسعيه في نشر جريدتها . وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يتقبلوه كعضو عامل مفيد ، وينتفعوا به ، ويسهلوا عليه مهمته

حملة جديدة

على جمعية العلماء المسلمين

من ابناء الجزائر الذين جمعوا بين الثقافة العلمية العربية والفرنسوية وبين الجد والسعي في الاعمال العمرانية ، الاخ الفاضل صاحب هذا المقال وهو على بعده عن الجزائر واقامته في القطر الشقيق المغرب الاقصى — يتتبع دائما الحركة الجزائرية بكل اهتمام وها هو في مقاله هذا يدافع عن الجمعية ويرد عنها كيد الظالمين كاصدق جزائري واخلصه لدينه ووطنه وهذا نص المقال :

علي اليوم ان انكر في صراحة وقوف محرر النجاح او مندوبه الى جانب جماعة من الموظفين ومشايخ الطرق والنواب عندما اتخذ بعضهم اخيرا من مكتب مدير الشؤون الاهلية ندوة تدليس ووشاية للطعن في جمعية العلماء المسلمين واغراء الولاة باعضائها الكرام الذين لا ذنب لهم الا انهم انتصبوا لنشر الثقافة الاسلامية في امة اسلامية وفي بعد عما يشين غايتهم النبيلة ، على فرض ان في المطالبة بالعدل والسعي وراء الانصاف ما يعتبر في بلادنا جريرة يزج باصحابها في زمرة الجناة .

اجتمع في الولاية العامة عدد ممن ينتحلون لانفسهم الرئاسة ، وتباروا كلهم في الخطابة بما يؤكد ولاءهم للحكومة ، وتعلقهم بها واستماتتهم في خدمتها وما كنا نحسبهم يجيدون التعبير بالفصحى الى هذا الحد وان كنا نعلمهم مخلصين خادمين امناء .

ولما كنا لا ننتقد على المخلصين اخلاصهم فاننا ندع من يسميهم النجاح اعيان الشعب ورؤساء الدين يعملون عملهم السيء او الحسن من ناحية السياسة ، ونعود الى موقف هؤلاء الافراد بالنسبة للعلماء المسلمين . وما العلماء المسلمون بمن نظن عليهم بالدفاع والنضال والمحبة الصادقة الممكنة والطاعة والاحترام في المشهد والغياب ، وما هم بالهيئة المهينة التي تجود بها الاقدار في كل مطلع شمس فنترك الجاهلين والدجالين يتحاملون عليهم ويعرقلون مهمتهم التهذيبية التي عقدنا على اوائلها كل الاماني والآمال .

يقول المسمى ابن غراب — واعجب انت للاسم والمسمى معا — ان ما حدث في الجزائر من فتنة واضطراب انما هو نتيجة لاعمال العلماء المسلمين ولما يبثونه من دعاية في مختلف انحاء القطر بطريق الوعظ والارشاد ونشر مبادئ العربية والاسلام . واذا صح نقل النجاح فقد بات الرجل من ابدع المتكلمين بالضاد في حين انه من شر ادعيائه واشد من تصدوا لمصادرته . ومحرر النجاح يعلم هذا من اثر الجرح البليغ الذي لا يزال مرتسما على يافوخه ولذلك فاننا لا نصدقه في عبارة الرواية وصيغتها وان كنا نصدقه في معناها وجوهرها اذ لا يصح في العقل ان ينقلب الغراب الناعق المشؤوم هزارا صداحا يترنم بلغة قحطان ، ولو كان ذلك في رياض الولاية العامة او في « قفص » من اقفاصها الذهبية واذا صح هذا فكذلك يصلح ان يكون العلم مثارا للقلاقل والفتن ، وان يكون الارشاد والتهذيب مدعاة الى الشقاء والرجوع بالناس الى الوراء .

قد يكون شيء من هذا كله ، ولكنه لن يكون الا في بلاد كالجزائر منيت باشباه ابن الغراب وابن علال ومن نحا نحوهم في بذل المال والجاه لاغلاق المساجد وكتاتيب القرآن وايصاد ابواب المدارس الاسلامية في وجه اليتامى والاطفال .

وهل كان العلم في عصر من الاعصار او ربع من ربوع الدنيا يمتهن الى هذه الدرجة ، ويقاوم القائمون به بمختلف وسائل الارهاب والاغتيال والاعتداء ؟ انا كلما قلبنا صحف التاريخ وبحثنا في سير الاولين والآخرين كلما ازددنا يقينا ان علماءنا وحدهم هم الذين امتحنوا هذا الامتحان القاسي الشاذ ، وان كان من المقرر ان اصطدام العلم بالجهالة والحق بالباطل مما يخلق تغييرا في الكون كهذا التغيير الذى يقترن باشعة الشمس اللامعة اثر الزوابع العمياء ،

ثم اذا كان شيء من التشويش والاضطراب غير المشروعين فمن المسؤول عنهما في الواقع ؟

ام الوشاة الاذلال الذين يزورون الاشياء ويقلبون الحقائق ، والجهلة المضلون الذين يختلسون من الشعب امواله ويريدونه على ان يستمر غارقا في بؤسه غافلا عن مستقبله ومستقبل ابنائه ، والمخادعون الذين صرفوا امانة اخوانهم في الاضرار بهم والعبث بدينهم واقدموا مصالح الجماعة في اغراضهم الذاتية الدنيئة ؟ ؟

هل هم هؤلاء كلهم ام العلماء الابرار الذين لا يبتغون من وراء جهودهم واتعابهم الا تطهير النفوس وانارة العقول وايضاح سبيل السعادة للملايين من البشر .

يقوم العلماء المسلمون ليلهم ويقضون نهارهم في التربية الصالحة وتصحيح نواميس الشريعة فلا يقتصر خصومهم على الوشاية بهم ومناصبتهم العدوان حتى يتعدوا ذلك الى الاعتداء عليهم واراقة دمائهم الزكية جهرا وعلانية ، غير مبالين ولا مكترثين كأنما القوانين قد سنت لتحرسهم من عاقبة جناياتهم او لتمهد لهم السبيل الى هذه الخيانة . ثم بعد ذلك يهرعون الى الحكومة ويناشدونها في وقاحة وبهتان ان تعامل العلماء المسلمين معاملة قاسية ، يعني انهم يستمدون من هذه الحكومة عونا على مناصرة المجرمين وارهاق الابرياء . ولكن اي نظام من نظم

ماذا نقموا ؟!

وما نقموا منا سوى الدين انه
قذى يعتري طرفا من الشرك ارمدا
فكم جهدوا ان يتقضوا منه مبرما
وان يهدموا منه بناء موطدا
ولولا دفاع الله عن سرح دينه
لعاث به الوحش الذى بات مرصدا

ابو الحسن « المرشد »

الانسانية يبيح هذا واي حكومة تسيغه او تستر من ورائه ؟

ان جمعية العلماء المسلمين لو كانت تميل الى الفتنة وتركن الى الهياج لا تخذت لنفسها كما اتخذ اعداؤها من يفتك بالمعتدين عليها من المناكيد الظالمين . ولكن الجمعية علمية شعارها العلم وشارتها الاصلاح وما كان للعلم في اي وقت من الاوقات سلاح غير العلم وروحه السامية ، وما كان العلماء الفضلاء في اي شعب من الشعوب ممن يقابلون الشر بالشر والخذلان بالخذلان

انتهز ابن الغراب فرصة الاجتماع بادارة الشئون الاهلية فحمل باسمه وباسم رفقائه حملته النكراء الدنيئة على جمعية العلماء المسلمين والحال ان الاجتماع انما انعقد على ما انتهى الينا لاسباب ومقاصد اخرى لا علاقة لها بالعلم وذويه . وكان في حملته يرد على خطاب لم يرقه اعتدال صاحبه وتمسكه بالموضوع ، فاهتدينا نحن بفضل كلام النائب المرجف الى التثبت من نيات اشخاص ومما يضمرونه نحو جمعية العلماء من كيد وشر :

ومن يكن (الغراب) له دليلا
يمر به على جيف الكلاب

وفي التعليق على افتراءات النائب المخذول قالت جريدة النجاح ان لها رأيا خاصا بالجمعية ونصحت لاعضائها ان يطرقوا باب المفاهمة مع الادارة وينزعوا الى الاتفاق معها الى غير ذلك مما يوهم الرأي العام ان هناك خلافا قائما بين العلماء المسلمين وممثلي السلطة في الجزائر ، وهي نصيحة مدخولة (كما ترى) تحمل في طياتها سما من سموم المشاغبين والحلوليين او هي نصيحة يفهم منها أو ق ذلك ان المنكود قد نطق صوابا وقرر حقيقة واقعة ولو كان نصح النجاح خالصا لم يوعز به من وراء حجاب لكان اسداؤه قبل كل شيء الى الحكومة نفسها حتى لا تنخدع لمناورة المتملقين والمماذقين . ثم لذلك المتطاول على العلم ومنتهك سياج حرمته لعله يرتدع ويثوب الى رشده . اما جمعية العلماء البريئة الوديعة فلا هي ثائرة على ادارة ولا ناقمة على سلطة ، وانما ثورتها على الضلال ، ونقمتها على البدعة والشرك

واذا كان لجريدة النجاح التي طالما دعونا اليها وعملنا على ذيوعها في هذه الديار رأي خاص في جمعية العلماء ، فما منعها من ان تصدع به وتفصح عنه ليتمكن القراء على الاقل من مناقشته ودحضه او ترجيحه ؟ اما ان يبقى هذا الرأي ضميرا مستترا يعود على امر مجهول فهذا ما نعده جبنا ومراوغة ، وهذا ما تنزه عنه الصحافة الحقيقية التي تقوم على قواعد الصراحة والصدق والبيان .

وهل من الصدق والبيان ان تروي لنا النجاح اراجيف ابن الغراب في قلب سائغ مستساغ ثم تسكت عن بطلانها وعن اثرها في النفوس .

واذا هي سكتت على هذه الصورة بعد النشر فهل يبعد ان يكون ذلك منها تحبيذا واستحسانا مشيا على المبدإ المشهور انه كان من المفروض على النجاح كجريدة اسلامية تخدم المسلمين وتغار على دينهم وعلمائهم ان تحتج ولو في اسطر وجيزة على خطبة النائب المذكور وتلفت انظار الامة الى ما فيها من خطر جسيم على التعليم العربي في الجزائر انها لو فعلت لخدمت مصلحتها ايضا ، اذ لو تحققت فينا احلام ابن الغراب وابن علال وابن عليوة واجبرهم الحافظي لما كانت صحيفة عربية تطبع في الجزائر ولا مدرسة اسلامية تربي الاحداث ولا مسجد يؤمه المومنون

رابح القرقاني

حول حوادث عنابة

قد نشرت جميع الجرائد اليومية الفرانسوية التي تصدر بالقطر الجزائري وبعض الصحف الصادرة في فرنسا نفسها مقالات ضافية وتفاصيل كاذبة تتعلق بما حدث في هذه الايام الاخيرة بمسجد عنابة وبالزاوية العليوية الموجودة بفحصها

وقد اسفنا لهذه الحوادث لا محالة كما نأسف لكل ما يوقع الخلاف والشقاق في العائلة الاسلامية لاسيما اذا وقع ذلك في بيوت الله — غير اننا مغتبطون بشيء وهو افتضاح امر الطائفة المشاغبة وكشف الغطاء عن كل ما انطوت عليه ضمائر المناهضين الذين ينسبون لانفسهم - كذبا وبهتانا - كل عمل صالح وكل فعل جميل وينسبون لنا - زورا وباطلا - كل ما اتصفوا به من الصفات الذميمة وتخلقوا به من الاخلاق الدنيئة الاثيمة

اسسنا جمعية دينية اصلاحية تدعو الى العمل بكتاب الله و « سنة » رسول الله (ص) فاسسوا لمقاومتها جمعية وسموها بكل جراءة وكل قحة جمعية علماء « السنة » ! . . .

قمنا بدعوة دينية بحتة فوشوا وسعوا بنا الى مختلف الدوائر قائلين اننا انشانا جمعية سياسية وكتلة وطنية ملية لا غرض لها سوى الوقوف في وجوه اولي الامر ومصادمة الهيئة الحاكمة والعمل لاستقلال الشعب الجزائري واخراج الاجنبي من بلادنا والقاء الفرنسويين في البحر ! . .

تكلمنا في بعض النوادي وكتبنا في بعض الصحف ما نبهنا به الشعب والفتنا به نظر الامة الى المصائب المحدقة بها او البلايا المتسلطة عليها ورجونا ان نسعى في الاقلاع عن حالتها السيئة وفي النهوض والتقدم بما تقدمت به الامم الاخرى والله يعلم والعقلاء من عبادة المسلمين وغير المسلمين اننا لم نقصد بدعوتنا اذاية احد ولا الاضرار بمصالح احد ولا الاعتداء على احد فوشوا وسعوا كعادتهم وكتبوا في جرائدهم « المشتراة بابخس الاثمان كضمائرهم » ، وصاحوا في كل واد وخطبوا في كل ناد بانا مشوشون مفتنون خائضون طائشون وطلبوا لنا اقسى انواع الزجر واقصى ما يمكن من العقاب وقالوا بلا خوف ولا حياء : « خذوهم فغلوهم » ! . . .

لم يكتفوا بالحملات - المنكرة التي حملوها علينا ليؤذونا ببذيء القول وسخيف السباب في اشخاصنا — في اعراضنا — في راحتنا — في سمعتنا

لم يقتصروا على السعي في هدم كل ما بنيناه واعدام كل ما اوجدناه ومحو كل ما رسمناه وابطال كل ما اثبتناه وذلك باخس الوسائل وارذل الطرق

لم يكفهم ما فعلوه بايديهم وما اوصلتهم جهودهم الى اقترافه فاغروا بنا الهيئة الحاكمة ووسوسوا لها ما اصبحت به من الد خصومنا واشد المتسلطين علينا وتطورت القضية تطورا محسوسا حتى صارت خصومة بين الحق والباطل وبين العلم والجهل وبين الاسلام واعداء الاسلام من يسمون انفسهم مسلمين او غير مسلمين

وكان من نتائج هذا التطور ان اغلقت المدارس الحرة في وجوه ابناء المسلمين كما اغلقت الجرائد التي كانت لسان حال المفكرين الذين يريدون خيرا بأمتهم وبكل من تربطه رابطة بامتهم

وكان من جملة ما احتج به الولاة الذين اصدروا الامر باغلاق المساجد لتبرير هذا العمل الشنيع ان هذه الاماكن لا ينبغي ان تكون معدة لغير العبادات واقامة الشعائر الدينية وان العلماء المصلحين يجب ابعادهم عنها لان اقوالهم وافعالهم وخطبهم ودروسهم وحركاتهم وسكناتهم كلها سياسية وليس لها ادنى مساس بالعبادات والشعائر الدينية

احتججنا على هذه التهم وكذبنا اقوال الخصوم ودفعنا التهم الباطلة فلم تقبل لنا دعوى ولم تسمع لنا شكوى وقام الشيخ الحافظي بوظيفه « نائب الحق العام » بعد ان قام هو وجماعته بمهمة البوليس السري (كما قال بعض كتابنا) فطلب مواخذتنا بكل عنف وصرامة ثم عرض علينا شروط صاحبه التي من جملتها « ان نكف — نحن — عن الخوض في السياسة ! .. »

لم نشك دقيقة واحدة في ان الحافظي انما يكتب مايوعز به اليه وينطق بما يوحى اليه .. ولم نشك في كونه اجيرا مكلفا بعمل معين وخطة مرسومة لا يسعه الا تنفيذها حسب اوامر واشارات مستاجره — غير اننا لم نتصور ان البله والغفلة يبلغان به الى ان يرتكب ما يجرله ويلصق به التهمة التي طالما حاول الصاقها بنا ليوغر علينا الصدور ويهيج علينا الرأي العام وهي تهمة التشويش وايقاد نار الفتنة

كنا نعتقد ان له من العقل والحكمة القدر الكافي للمطابقة ولو في الظاهر بين اقواله واعماله !

ابان لنا الواقع ان دعاة الباطل والضلال لا ينجحون ولا يفلحون وان عاقبتهم الخسران والفضيحة — وها هي حوادث عنابة التي اشرنا اليها في صدر هذا المقال تؤيد ما نقوله وتصدق ما ندعيه والدنا نقتصر على تعريب ما كتبته الصحف الفرنساوية اليومية في هذه الحوادث ونبتدئ اليوم بما كتبته جريدة « البتي باريزيان » التي تصدر في عاصمة فرنسا وهذا نصه :

شيخ من خصوم المصلحين القى محاضرة سياسية في احد مساجد عنابة فوقعت بسبب ذلك معارك عنيفة

خمسة من الجرحى وجدوا في مقهى عربي حيث تصادم الاصلاحيون وانصار المرابطين مرة ثانية

ستة من الجناة التي عليهم القبض

عنابة ٢١ سبتمبر (برقية « البتي باريزيان »)

يوم الجمعة الماضي حل بعنابة الشيخ الحافظي المولود رئيس جمعية « علماء السنة » ومدير جريدة « الاخلاص » العربية وهذه الجمعية وهذه الجريدة لم تؤسسا الا لغرض واحد وهو الدفاع عن الطوائف الطرقية الجزائرية ومقاومة جمعية علمية تسمى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وتتركب من اعيان مسلمين احرار في مبادئهم وعصريين في اقوالهم واعمالهم

ومنذ ما يقرب من العامين نشأ شنآن عظيم بين المصلحين وبين المرابطين ودعاتهم — اما الاولون فانهم يبثون في مكاتبهم ومجتمعاتهم وبواسطة جرائدهم ما يحرر الافكار وينير العقول — والاخرون الذين بيدهم السلطة الروحية قاموا في وجوههم بدعوى انهم يدافعون عن انفسهم وعن مصالحهم المادية والادبية التي تهددها الحركة الاصلاحية

ولكيلا تكون المساجد ميدان دعاية للفريق الاول ومحل اضطرابات وفتن للفريق الثاني قد منع عمال العمالات الثلاث العلماء المجردين عن الوظائف الدينية من الكلام في تلك المساجد

غير ان الشيخ الحافظي احتال واتخذ وسائل فيها شيء من الغموض واستعان بالمفتي الذي هو على مذهبه وتوصل الى القاء محاضرة في المصلى وذلك يوم الاحد الماضي

وقد استدعى الناس الى حضور هذه المحاضرة واستعملت لذلك وسائل الترغيب بكيفية تنبئ عن حذق ونشاط فهرعوا الى المسجد لكن العجب بلغ بهم منتهاه لما سمعوا بدل تفسير القرآن الذي تعودوه في ذلك المكان — محاضرة « سياسية » بأتم معنى الكلمة وثم انقلب عجبهم غضبا وسخطا واقاموا مظاهرة عظيمة

ورغم ذلك كله استمر المحاضر في كلامه حتى قامت قيامة الجمع الحاشد الموجود بالمسجد وكثر الصراخ وصار هذا المحل الذي لا يجوز فيه رفع الاصوات ولا يناسبه الا الخضوع والخشوع اشبه شيء بمحلات الاجتماعات العمومية والمظاهرات الشعبية .

ثم ان الحاضرين هموا بقتل الخطيب فتدخل البوليس في القضية وتوصل بدون عنف الى تفريق المتجمهرين وهؤلاء بعد ان عاد لهم هدوهم تجمعوا من جديد بالبطحاء المسماة « ببلاص دارم » وكانوا يعدون بالمآت واخذوا يصرخون ويشتمون ويهددون الحافظي المولود الذى فر حينئذ والتجأ الى بيت المفتي ولما خرج هذا الشيخ ليمتطي السيارة قابله المتظاهرون باللعن والخزي فذهب اذ ذاك الى ربض جوانولفيل الكائن بفحص عنابة وآوى الى زاوية لاصدقائه

(ثم اوردت الصحيفة الباريسية التفاصيل المتعلقة بالمعركة واتت بعدد الجرحى والجناة الذين التي عليهم القبض ونحن لم نر فائدة في تعريب هذه الاسطر المحتوية على اخبار كانت نشرتها الجرائد اليومية في وقتها)

(الصراط) -- نطلب وننتظر من قرائنا ومن كل من يهمه امرنا ولو كان من ولاة الامر ان يجيبنا عن الاسئلة الاتية :

اولا — من هم « العلماء » الذين يلقون المحاضرات « السياسية » في المساجد ؟

ثانيا — من هم المشوشون لفتنون الذين ينشرون مذهبهم ويدافعون عنه بالمدية والهراوة

ثالثا — من هم المسؤولون عن مصائب هذه الامة المسكينة ومن هم الذين يحاسبون ويطالبون بما جروا لها من شرور وويلات ؟

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed